مـجلـــة بـدايـــات
EISSN: 2716-8905 Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد السادس (06) العدد الثاني (02) / جوان 2024 / ص ص: 61-81

إشكالات المصطلح النقدي العربي؛ فوضى المصطلح وتعدد المفهوم (التلقي والإجراء)

Challenges of Arabic Critical Terminology: Terminological Chaos and Conceptual Plurality (Reception and Application)

خولة بارة

Khaoula BARA

جامعة محمد لمين دباغين –سطيف 2

مخبر مناهج النقد المعاصر وتحليل الخطاب

البريد الإلكتروني:k.bara@univ-setif.dz

تاريخ الإرسال:2023/12/24	تاريخ القبول:2024/01/13	تاريخ النشر : 2024/06/28

مُلخّص البحث

يُقال إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم؛ باعتبارها دوالاً للمفاهيم التي على أساسها تُبنى الدورة التخاطبية بين مرسِل المعرفة ومتلقيها، إذ إنَّ لكل علم مصطلحاته الخاصة التي تدل على معانيه وتُعبِّر عن مفاهيمه، فلا يمكننا أبدا تصور علمٍ دون مصطلحاته المفاهيمية والإجرائية أيا كان مجاله. غير أنَّ هناك مشكلة تعاني منها جل العلوم ولاسيما العلوم الإنسانية والنقد الأدبي واحد منها، تكمن –هذه المشكلة– في تعدد المصطلحات في المجال المعرفي الواحد وبالتالي تعدد المفاهيم، فينتج عن ذلك فوضى مصطلحية. وهذه قضية تحتاج إلى عناية خاصة بهذا المصطلح من خلال البحث والدراسة والمعالجة. هذا في البيئة المعرفية والثقافية الواحدة فما بالك إذا كان هذا المصطلح وافدا من ثقافة أخرى إلى ثقافة جديدة غير التي أنتجته وإلى محيط معرفي غير الذي تَلقّفهُ، حينها يحدث شرخ في المفاهيم خاصة في مجال النقد الأدبي، إذ يتم تلقيه وترجمته حسب خلفيات كل ناقد ومحاولة تطبيعه لتطبيقه في بيئة ربما لا تتناسب وطبيعته وهذا حسب ما يناسب رأي كل ناقد.

الكلمات المفتاحية : مصطلح نقدي، فوضى مصطلح، تلقي مصطلح نقدي، تعدد المفهوم.

Abstract:

It is believed that terminologies are significant outlets to knowledge, serving as important tools for conveying the concepts upon which the communicative cycle between the knowledge transmitter and the recipient is built. Therefore, it is argued that each field of knowledge has its unique terminologies, which account for its meanings and adequately demonstrate its concepts. It is inconceivable to imagine a domain of knowledge devoid of its conceptual and procedural terminologies, regardless of its subject matter. Nonetheless, a problem afflicts several fields of knowledge, particularly the humanities and literary criticism, which is the issue of multiple terminologies within a single cognitive domain, resulting in a proliferation of concepts and consequently terminological chaos. This issue, in fact, requires special attention through research and study, especially within a unified intellectual and cultural environment. Moreover, when a terminology is imported from one culture into a different one, distinct from its origin, and integrated into a knowledge sphere different from the one it was originally designed for, it leads to a fragmentation of concepts. This phenomenon is particularly pronounced in the realm of literary criticism, where the terminology is received and translated based on each critic's background and their attempt to

adapt it to an environment that may not align with its inherent nature. This adaptation varies according to each critic's perspective.
Kayswords: Critical Terminology, Terminological Chaos, Reception of Critical Terminology, Conceptual Plurality.

مقدمة:

تعدُّ قضية المصطلح النقدي، من أبرز القضايا المطروحة في الساحة النقدية العربية، وقد تبوّأ في الحقل النقدي مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العربي، إذ تعتبر مسألته غاية في الأهمية، كونه يمثل العمود الفقري الذي يقوم عليه كل علم والركيزة التي ينهض بها ويتكئ عليها، لذا فإنّه يتوجب على الباحثين والدارسين الحرص في التعامل مع هذه المسألة، ذلك أنّه لا سبيل لاقتحام غمار المعارف وولوج أبوابها ومداخلها والوقوف على قضاياها دون تحديد المصطلحات، فهذه الأخيرة ظاهرة ثقافية عالمية يقوم عليها المنهج النقدي، فلا وجود لمنهج نقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصة به، إذ يستحيل قيام أي علم دون مدونته الاصطلاحية، لذا أضحت الحاجة لمفاتيح العلوم ضرورية حتى نقي أنفسنا والآخرين من سوء الفهم والإفهام.

تدفقت إلى المعجم الاصطلاحي العربي المئات من المصطلحات الوافدة من الغرب، بعدما شهد الحقل النقدي ثورات منهاجية انجر عنها انفجار اصطلاحي رهيب، بعد الهزة العنيفة في الساحة النقدية التي شهدتها أوروبا خلال الستينات من القرن العشرين، فوصلت تأثيرات هذه الثورة اللسانية والنقدية إلى العالم العربي الذي توجه نقاده ودارسوه إلى استلهام تلك المناهج النقدية الغربية بغية مواكبة الغرب لأجل تطوير أدواتهم الإجرائية للوصول إلى نقد جاد وفعّال، دون الأخذ في الحسبان أنّ هذه المصطلحات التي استلهموها قد تتعارض وطبيعة النص العربي وبيئته.

ونظرا لكون هذا المصطلح وافدا من ثقافة مغايرة وولادته في سياق ثقافي غربي، يمكن القول أنّ هذا الكم الاصطلاحي الوافد قد اتسم بعدم استقراره، وأحدث خلطا في تداوله واستعماله ترجمة ومفهوما، فانجر عنه حالة من الفوضى والاضطراب والتداخل في المفاهيم، ما أحدث مشاكل مختلفة انعكست سلبا على الحقل النقدي، وانتقلت بذلك وظيفة المصطلح من تكوين المعرفة إلى تغييبها. ولعلّ أبرز هذه المشاكل التي يعاني منها المصطلح النقدي العربي تكمن في كيفية تلقيه وترجمته ووضعه، فاختلاف الترجمة يؤدي إلى تعدد المصطلح، إذ نجد للمصطلح الواحد عدّة تسميات نتيجة تعدد الترجمات له من قبل الدارسين المختلفة ثقافاتهم والمتباينة نظرتهم للمصطلح ولحمولته الإيديولوجية، إذ إنّ المصطلح النقدي محمّل بفكر إيديولوجي وفلسفي إذا لم يُؤخذ بعين الاعتبار و إن لم يتم التعامل معه بحرص سيحدث شرخا في المفاهيم وقد يتعارض مع طبيعة النص العربي المغاير للنص الغربي، وهذا ما نطلق عليه أو نسميه بـ "إشكالية المصطلح النقدي"، فالمصطلح النقدي بوصفه مؤشرا علميا ونقديا ينبغي انتشاله من واقعه المتسم بالفوضى إلى واقع علمي يتسم بالانضباط وبأدوات إجرائية دقيقة تبعده عن الإرباك.

وبناء على ما سبق تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على إشكالية فوضى المصطلح من وجهتين؛ إشكالية تعدد المصطلح وإشكالية تلقيه وتوظيفه في بيئة مغايرة لبيئته، وطرائق وضعه وتداوله واستعماله.

وعليه جاءت إشكالية البحث كالآتي: ما علاقة تعدد المصطلح النقدي وفوضاه بتلقيه؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب أولا التعريج على مفهوم المصطلح النقدي، فما هو مفهوم المصطلح النقدي؟ وما هي آليات ومراحل صياغته وإنتاجه؟

أولا/ مفهوم المصطلح النقدي:

1–مفهوم المصطلح:

عادة ما ينحوا العلماء أثناء تناولهم لأي تعريف إلى المعنى اللغوي أو المعجمي ثم ينتقلون بعد ذلك إلى المعنى الاصطلاحي الذي يربطه بالمعنى اللغوي خيط من الدلالة، ولما كانت الحاجة ملحة للتعرّف على أي علم جديد ضبط مصطلحاته وتحديدها – ذلك أنّ كل جديد يحتاج إلى دال يعرّفه ويميزه عن غيره، وهذا الدال الذي يعرفنا بهذا الجديد هو ما يطلق عليه (المصطلح)– كان لزاما تعريف المصطلح لغة واصطلاحا.

أ–لغة:

ترجع الدلالة اللغوية والمعجمية للفظة (مصطلح) إلى المادة اللغوية (ص، ل، ح) نقيضا للفظ (فَسُدَ)، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: "صلح: الصلاح: ضد الفساد [...] والإصلاح: نقيض الإفساد، والاستصلاح: نقيض الاستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصلح: تصالح القوم بينهم، والصّلح: السّلم"[1].

وجاء في القاموس المحيط: "الصّلاح: ضد الفساد [...] وأصلحه: ضد أفسده [...] والصُلح بالضّم: السِّلم [...] واستصلح: نقيض استفسد"[2].

أما في المعجم الوسيط فقد ورد "صَلَحَ: صلاحا وصلوحا: زال عنه الفساد، وـ الشيء: كان نافعا أو مناسبا [...]. (أَصْلَحَ) في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح ونافع، وـ الشيء: أزال فساده، وبينهما، أو ذات بينهما أو ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق. وفي التنزيل العزيز: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} (سورة الحجرات/ الآية: 09). [...] يُقال: صالحه على الشيء: سلك معه مسلك المسالمة والاتفاق. (اصطلح) القوم: زال ما بينهم من خلاف، وـ على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا [...] (الاصطلاح): مصدر اصطلح. واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم مصطلحاته"[3].

مما ورد في المعاجم العربية يتضح أنّ التعريف اللغوي للمصطلح يحمل معنى: الصّلح والسّلم والاتفاق.

ب– اصطلاحا:

عرّفه أحمد مطلوب بقوله: «إنّ المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه»[4]، كما أنّ "المصطلحات لا توجد ارتجالا لا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي"[5]، أي إنّه لا وجود لمصطلح دون اتفاق جماعة على وضعه، ودون وجود مناسبة لذلك.

والمصطلح عند يوسف وغليسي هو "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها الموضوعي، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Forme)، أو التسمية (Dénomination). والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التّصوّر (Concept)... يحدّهما "التحديد" أو "التعريف" (Définition)؛ أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[6]، وبهذا يكون يوسف وغليسي قد ضبط المكونات الأساسية للمصطلح (دال ومدلول)، فالمصطلح هو الرسم اللفظي للتصور الذهني.

أمّا المصطلح عند عبد الغني بارة فهو "تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها، المصطلح قضية تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، وبدون الفهم الصحيح للماضي لن نستطيع معرفة الحاضر، ولن نستطيع صنع الشخصية المتميزة في المستقبل وبدون الفهم الدقيق لن نستطيع التواصل، ولا البناء بإحكام"[7]، الملاحظ على هذا التعريف أنّ المصطلح يحدد هوية الأشياء وذواتها، إنّه كيان الظاهرة مهما كانت بسيطة أو مركبة، ثابتة أو متغيرة.

إذن فالمصطلح اصطلاحا يشترط الاتفاق والتواضع بين جماعة لغوية معينة على اتخاذ ووضع لفظ معين للتعبير به عن معنى معين، ويشترط أن يتسم هذا المصطلح المتواضع عليه بالدقة والوضوح يتم من خلالهما إنبناء الذات مستقبلا.

من خلال التطرق إلى التعريفين؛ اللغوي والاصطلاحي يتضح أنّ هناك علاقة بين التعريفين للمصطلح، فكلاهما يتفقان في كونه: اتفاق جماعة لغوية على وضع لفظ للدلالة على معنى محدد.

2– مفهوم المصطلح النقدي:

يحتفظ المصطلح النقدي بأغلب الصفات التي يتسم بها المصطلح عموما ولا يتميّز عنه إلاّ من خلال الحقل المعرفي الذي يُكسب المصطلح النقدي خصوصية معرفية، "فالمصطلح النقدي جزء من المصطلح العام وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون تلك التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات، بل يكفي –مثلا– أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أي من مصطلحاته، أي إنّه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد"[8]، فدراسة المصطلح النقدي تقتضي أسسا علمية ومنهجية متينة، تمنع الوقوع في

خلل ترجع تبعاته على الخطاب النقدي ككل، حيث إنّ المصطلح النقدي يمثل المفردات والألفاظ المتعلقة بالخطاب النقدي، كما أنّه الدعامة الأساسية للمنهج النقدي، وبفضله يبتعد الخطاب النقدي عن اللبس والغموض.

كما أنّه يتحدد بكونه "رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يُعبّرُ عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك"[9].

ثانيا– آليات ومراحل صياغة المصطلح النقدي:

يتأرجح المصطلح بين مراحل ثلاث، حتى يتكون وتتشكل صيغته وتتحدد معالمه، تصاحبه هذه المراحل منذ تشكله الأوّل وولادته إلى مرحلة استقراره في صيغته النهائية، من منزلة تقبُّل إلى مرتبة تفجير إلى مدارج الصّوغ الكلي بالتجريد، حتى يستقر في الاستعمال على صيغته المكتملة، وتمثل مرحلة التقبُّل؛ وهي أولى المراحل بنزول اللفظ على رصيد اللغة المعجمي إذ تحاول فيه اللغة المتلقية استيعاب اللفظ المعرّب، وتأتي بعدها مرحلة التفجير؛ فيها يُفكُ المصطلح إلى أجزائه المكونة له في محاولة لفصل الدال عن مدلوله لتحييد الدال واستبقاء المدلول فيعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعا ما عن طريق فك المفهوم الموحد والتعبير عنه بكلمات محددة فيرفع عنه اللبس، وتأتي بعد ذلك مرحلة التجريد؛ وهي أهم مرحلة في حياة المصطلح إذا فيها يتم استقرار المصطلح الدخيل في المعجم اللغوي للغة التي نزل جديدا عليها، ويتم فيها تعويض واستبدال اللفظ المطول بلفظ يلخص ويحوصل المفهوم، مثل "بويطيقا" أرسطو بدأت تقبُّلا أي تعريبا بنزولها إلى اللغة العربية، ثم فُجرّت عن طريق الترجمة إلى عبارة مطولة نوعا ما إلى "فن الشعر"، وبعدها استقرت مصطلحا بعد تجريدها إلى معنى "الشعرية".

ولهذه المراحل ارتباط بنوعية المفاهيم؛ مفهوم مستحدث ومفهوم طارئ على حد قول الباحث عبد السلام المسدي: "أما المفهوم المستحدث فيقتحم المجال الذهني السائد في المجموعة الاجتماعية التي يحوّلها الرابط اللغوي إلى مجموعة ثقافية حضارية، وبقدر قرب ذلك المفهوم من التصورات الرائجة في منعطفات قاموس تلك المجموعة يتيسر على اللغة استيعابه ضمن أحد حقولها الدلالية عبر ألفاظها"[10]، وعليه فإنّه إذا كان أهل اللغة هم من استحدثوا المفهوم فسيكون اصطلاحه عليهم سهلا، وإذا كان المفهوم دخيلا وضيفا على المخزون القاموسي لتلك اللغة، فهنا يقع الإشكال في كونه غير متوائم مع الرصيد القائم وغريب عنه، وهذا النوع هو الشائع خاصة في المجال النقدي فجل مفاهيمه مستجلبة من الآخر.

وتتم صياغة المصطلح عن طريق خمس آليات تتمثل في: **الاشتقاق، النحت، المجاز، التعريب، والترجمة**، إذ تلجأ اللغة من خلال آلية التوليد إلى صناعة المصطلحات دون الاستعانة بغيرها، وتتم هذه الآلية عن طريق الاشتقاق والنحت –باعتباره عند بعض الباحثين قسما من الاشتقاق وأُطلق عليه الاشتقاق الكُبّار– والمجاز، ويُعرّفُ التوليد على أنّه "تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعا، أمّا جذورها ومادتها فهي موجودة في العربية حتما، ووسائله هي: الاشتقاق بأنواعه والمجاز بأقسامه"[11]، ومن هنا

تكون الكلمة المولّدة كلمة منسلّة من كلمة عربية أسبق منها في الوضع، كما أنّ التوليد "يكون إمّا بإنتاج مصطلح لم يسبق استعماله لتسمية مفهوم جديد انطلاقا من أصول عربية معروفة أي من وحدات سابقة، وهذا ما نعبر عنه بالاستحداث، وإمّا إعادة استعمال لفظ قديم بسيط أو مركب للتعبير عمّا استجد من مفاهيم وهذا من نسميه بالإحياء"[12]، أي إحياء مصطلح للدلالة على معنى مفهوم مستجد.

1– الاشتقاق: يُعدُّ الاشتقاق أهم آلية لتنمية اللغة وتوسيعها وأفضل الطرق لصياغة مصطلحات جديدة دالة على معان جديدة، فهو "القدرة على توليد فرع من أصل، وجعل الكلمة على صيغ مختلفة بعضها عن بعض، لضروب من المعاني واعتمادا على عدد محدد من الجذور، تتفرع عنها صيغ مختلفة، بزيادة، أو حذف أو إبدال أو قلب... إلخ [...]، فالصيغ المتعددة وحروف الأصل الأساسية واحدة، واجتماع الحروف على صيغة من الصيغ لها دلالة مختلفة عن بقية الصيغ، ولاجتماع الحروف في بناء الصيغ نظام وقواعد، لا بدّ من معرفتها للتمييز بين المعاني التي تدل عليها، وهذه المعرفة هي الأساس في النظام الصرفي العربي"[13]، ومن هذا التعريف يتضح أنّ الاشتقاق هو استخراج لفظ من لفظ آخر متفق في المعنى والحروف الأصلية، كما أنّه نوعان: **اشتقاق أصغر**: وهو ما لم يتغير شيء في مادته الأصلية، فيحافظ على حروف اللفظ الأصلية وترتيبها الأصلي ومعناها المشترك في كل اشتقاقاته مثل: نَقَدَ، ناقد، النقد، انتقد..، **والاشتقاق الأكبر**: ويتم في هذا النوع من الاشتقاق أخذ المادة الأصلية وتغيير مواقع حروفها، والاشتقاق بنوعيه يُعدُّ الطريقة الأمثل لتوليد المصطلحات واستحضار معاني جديدة تنهض باللغة العربية فهو "وسيلة من وسائل تنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة، فالمعاجم لا تضم جميع مفردات اللغة الموجودة والممكنة الوجود، وإنّما تقتصر على بعض المستعمل فعلا، ونظرا لأنّ المفاهيم لا متناهية في الوجود فإنّ التعبير عنها لغويا يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نُولّد ألفاظا لا متناهية من أصول اللغة المحدودة، والوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللغة العربية هي: الاشتقاق فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة"[14]، مثل مصطلح الأدبية: مأخوذ عبر آلية الاشتقاق من لفظة (الأدبي) الذي بدوره مشتق من لفظة (الأدب)، والأدبية مصدر صناعي، بإضافة ياء النسبة وتاء التأنيث.

2– النحت: النحت هو: "أن تنتزع من كلمتين أو أثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه"[15]، بغية الاختصار والاختزال، أي تأليف كلمة من كلمتين أو من جملة بتجميع حروف كلماتها وصياغة كلمة جديدة، شريطة أن يكون بين المنحوت والمنحوت منه تناسبا في اللفظ والمعني، أي أن تدل الكلمة المنحوتة على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها.

ويشترط في الكلمات المنحوتة أن تكون سليمة المعنى، منسجمة الحروف، خاضعة للوزن الصرفي ولأحكام العربية، كما أنّه يشترط عدم اللجوء إليه إلاّ إذا انعدمت فرضية الاشتقاق، فكثرا ما تكون ترجمة الكلمة الأجنبية بكلمتين عربيتين، أصلح وأدّلُ على المعنى، من أن تنحت كلمة واحدة عربية يستغلق فيها المعنى[16].

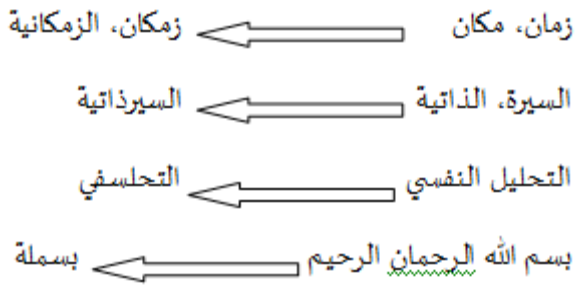

3– المجاز: المجاز آلية من آليات صياغة المصطلحات ووسيلة من وسائل التوليد الدلالي والتوسيع اللغوي، وهو "استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين"[17]، فالمجاز إذن استعارة لفظ للدلالة على لفظ آخر، أي انتقال لفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر مجازي، شريطة أن تكون هناك مناسبة مشتركة بين الدلالتين.

وقد شرح عبد السلام المسدي عمل هذه الآلية بقوله: "يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليُلامس مدلولا قائما أو مستحدثا، وهكذا يُصبحُ المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية، إذ يمدُّ المجاز أمام ألفاظ اللغة جسورا وقتية تتحول عليها دلالة الوضع الأوّل إلى دلالة الوضع الطارئ، لكن الذهاب والإياب قد يبلغان حدّا من التواتر يستقر بين اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع"[18]، فالتطور الدلالي في حركية دائمة ومستمرة وهو الذي يتحكم في مفردات اللغة العربية، "فلو نظرنا إلى مفردات عربيتنا المعاصرة لوجدنا أنّ معظمها لم يبق على دلالته الأولى، بل تغيّر بدرجة أو بأخرى، والقانون اللغوي الذي يُنظّم هذا التغيّر كي لا تفقد الدلالة الفرع صلتها بالدلالة الأصل إنّما هو المجاز"[19].

4– التعريب: وإذا كانت الآليات الثلاث سابقة الذكر تدخل ضمن آلية التوليد فإنّ هناك آلية أخرى تسهم في صياغة المصطلح تدخل ضمن آلية **الاقتراض**، وهي: آلية التعريب، والمقصود بالاقتراض "نقل كلمة أو عبارة من لغة (أ) إلى لغة (ب) كما هي بدالها ومدلولها دون أن تفقد نطقها الأصلي وهو ما يسميه اللغويون العرب عامة بالدخيل أو المعرّب"[20]، وهو أيضا "إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض والنقل الاستعاري والإدخال [...] أما الغرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها: لفظ التعريب، وعلى الألفاظ المقترضة: الألفاظ المعرّبة"[21]، والاقتراض يدل على استعارة بعض الكلمات الأجنبية الجاهزة بحروفها ودلالاتها ومعانيها لتأدية مفاهيم معينة في لغتها الأصلية، إذ تلجأ اللغة إلى اقتراض ألفاظ من لغات أخرى تعبّر بها عن ما ليس لها عهد به من المعاني، عندما تفشل وتعجز في إيجاد المقابل لذلك اللفظ فتضطر لاقتراضه جاهزا كما هو بلفظه ومعناه وتعرّبه وتدخله في معجمها الاصطلاحي وتوظفه في صياغاتها اللغوية، وهذه الآلية هي الحل الأخير الذي يلجأ إليه المصطلحي بعد عجزه في إيجاد لفظ مقابل للفظ الجديد الوافد بآليات اللغة الداخلية –الاشتقاق، النحت، المجاز– فهو "الطريقة الأخيرة التي يلجأ إليها المعرّب أو المصطلحي بعد العجز عن العثور في معجماتنا وكتبنا القديمة عن

كلمة مقابلة للمصطلح أو الكلمة الأجنبية وبعد العجز عن توليد مصطلح جديد بطريقة الاشتقاق أو التجوّز"[22]، ويتم الاقتراض على صورتين:

–التعريب: ويعرّف على أنّه "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، وقد استعملت كلمة معرّب بمعنى اللفظ الأجنبي الذي غيّره العربي على منهاج كلامهم"[23]، ولكي تستسيغ الأذن العربية الألفاظ الوافدة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية والمكتوبة بحروف عربية، وجب إخضاعها لتعديلات طفيفة في حروفها ووزنها كي تتلاءم والميزان الصرفي العربي عند التوظيف والاستعمال.

–الدّخيل: وهو الشق الثاني من الاقتراض، أو هو التعريب بطرقة مختلفة، إذ إنّه لا يخضع للميزان الصرفي، بحيث يدخل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دون أي تغيير يطرأ عليه سوى رسم حروفه الأجنبية بحروف عربية بديلة عنها، فهو "اللفظ الوارد من لغات أخرى إلى العربية والذي حافظ على شكله ولم يخضع للميزان الصرفي العربي، ولا للقوانين الصوتية العربية"[24]، أو هو "إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية"[25] مثل لفظة (فونيم) المأخوذة كما هي من اللفظ الأجنبي (Phonème).

واللغوي العربي وجد نفسه مجبرا على توظيف المصطلحات المعرّبة "لأنّ مفاهيمها أو تصوراتها لم تقم في أذهان لغويي العرب ومن العبث فرض المصطلحات العربية التي لا تتناسب والمفاهيم التي تعنيها"[26].

5– الترجمة: تُعرّفُ الترجمة على أنّها "نقل من لغة أجنبية إلى ما يُقابل النص أو المصطلح العلمي في اللغة العربية [...] والترجمة علم وفن، فهي فن لكونها تستلزم شروط الإبداع وإن اعتبرها البعض إبداعا من الدرجة الثانية، وعلم لضرورة توافر شروط محددة في عمليتها"[27]، ويعتمد نجاح عملية الترجمة على كفاءة المترجم وقدرته على استيعاب كلتا اللغتين (لغة الأصل ولغة النقل)، وإجادته فن الترجمة.

وتُعرّفُ كذلك بأنّها "نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية وفي هذا الحال لا نولِّد ولا نبتدع لفظا جديدا بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معانٍ أو ذوات سدا لحاجة دلالية إزاء الألفاظ الأجنبية"[28]، ففي هذه الحالة يستعين اللغوي العربي بالرصيد اللغوي المتوفر ليدل به على مفاهيم وافدة من الآخر، أي أنّ اللفظ العربي المقابل للأجنبي جاهز مسبقا وعلى اللغوي اختيار اللفظ المقابل بدقة من المعجم اللغوي العربي، فالترجمة عملية حوار بين لغتين "لذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين تغيير في مفاهيم اللغة المنقولة منها، وتطوير اللغة المنقولة إليها في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها بالإضافة إلى استيعابها لمفاهيم جديدة"[29]، إضافة إلى كونها حوارا بين ثقافتين، وكل حوار فعّال قائم بين لغتين أو ثقافتين من شأنه أن يؤدي إلى تغيير وتبديل وتعديل في مواقف المتحاورين.

إنّها "عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت أي المعنى"[30]، بمعنى الاحتفاظ بالمحتوى الدلالي أثناء عملية الترجمة من لغة الأصل إلى لغة النقل، لذا فإنّها تتوجب عدة شروط منها الأمانة، الدقة والتجربة وكذلك التطبيق، كي يتم ضمان سلامتها.

الوظيفة الرئيسية للترجمة تكمن في "نقل ما لدى الآخرين إلينا لكي نستطيع الاستفادة من تجربتهم وكذا نستطيع تحديث ما لدينا من خلال عملية المعاصرة التي تلعب الترجمة الدور الرئيسي فيها"[31]، فهي تعمل على إثراء اللغة المتلقية من حيث تزويدها بألفاظ وأساليب جديدة، "فإذا ما كان حس المترجم اللغوي مرهفا، ووعيه الفكري والحضاري عميقا، ومعرفته بالآداب كافية، أدرك أنّ المصطلح النقدي ليس مجرد نقل كلمة شاردة، بل هو تأصيل لمفهوم يحتاج اجتهاد موصول في التعريب والتطوير والتجريد، حتى يعثر على ما يقابله بشكل فعّال"[32]

ومن هنا يمكن أن نتصور الترجمة على أنّها النقل من لغة إلى أخرى أو هي عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى لغة النقل، شريطة أن يكون المترجم عارفا باللغة المصدر واللغة الهدف معا خير معرفة، تحكما وإتقانا لكلتيهما مع وجوب احترامه نظام اللغة الهدف وإدراك ثقافتها من خلال ربط المصطلح المترجَم بالبيئة الثقافية التي ظهر فيها، كي لا يقع المترجم في النقل الحرفي للمفردة من لغة إلى ما يعادلها في لغة أخرى باترا إياها من سياقها الثقافي ومركزا على المعنى اللغوي ومهملا الجانب الأهم وهو الجانب الدلالي، إذ إنّه لا يمكن فهم اللفظ المراد ترجمته إلاّ باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه، كما أنّ حرص المترجم على ملائمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها يضمن استساغته في نفوس الناس وعدم نفورهم منه.

ثالثا– إشكالات المصطلح النقدي:

يتخبط المصطلح النقدي في عدة مشاكل ترجع لأسباب وعوامل عدة، "لعلّ أهمها حمولته الفلسفية فالمصطلح النقدي نشأ في أحضان الفلسفة الغربية وترعرع بين جنباتها، وبالتالي سيتحيّز المصطلح لبيئته الحاضنة له، وسيكون خادما لفلسفتها، وباعثا لحضارتها وفكرها الفلسفي والاجتماعي"[33]، لذا يكون من الصعب على الباحثين واللغويين المتلقين لهذا المصطلح الإلمام بكل جوانبه وهو الذي ترعرع في بيئة وثقافة مخالفة لبيئتهم وثقافتهم، فالجهل بالظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت إلى وضعه وعدم الاطلاع الكافي وقلة المعرفة بأدب الآخر والاختلاف والتباين في نوع الثقافة وطرق تحصيلها سيؤدي لا محالة إلى حدوث اختلال واضطراب في تلقي المصطلح، وبالتالي خلق أزمة انجرت عن الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة، فالمصطلح "وافد من الغرب، غريب عن بيئة النقد العربي فحتما سيلاقي إشكالات خصوصا إذا ما كان هذا النقل غير واعٍ، وسيشكل خطرا على رؤيتنا"[34]، إذ يشكل اختلاف السياق الثقافي للمصطلح وضبابية مصدره نتيجة عدم الاطلاع بالأدب الأجنبي اطلاعا يؤهل لفهم المصطلح فهما دقيقا أوقعته في الخلط والاضطراب، لذا وجب الحذر عند التعامل مع مثل هذه المصطلحات المتشبعة بالفكر الفلسفي الغربي وبإيديولوجياته، فكيف سيكون حال النص المقدس مع البنيوية التي قتلت المؤلف ونادت بموته، أو مع التفكيكية التي قالت بهدم كل ما هو مركزي.

1– إشكالية تعدد المصطلح النقدي:

هناك العديد من المصطلحات النقدية التي "لاقت إشكالية التعدد الاصطلاحي في بيئتها الأم، فكيف سيكون مصيرها في غير بيئتها؟"[35]، الأمر حتما سيكون أكثر تأزما وتعقيدا، خاصة مع ما تشهده الساحة النقدية العربية المعاصرة من هجرة المصطلحات النقدية الغربية ووفودها الهائل إليها، "فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من بنيوية وتفكيكية تثير أزمة عند قرّاء الحداثة الغربية ذاتها وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق، وترتفع الدعوات بين الحين والآخر لتوحيد المصطلح النقدي حتى نصل إلى دلالات معرفية نقدية شبه متفق عليها"[36]، فالأزمة تشمل الغرب أنفسهم منتجي هذه الثقافة وواضعيها، ولا تمس النقد العربي وحده ولا أبناء الثقافة العربية فيما يستقبلونه ويستوردونه من مصطلحات وافدة أنتجتها القريحة الغربية، غير أنّ الفارق يكمن في حجم المشكل ففي الساحة النقدية العربية يكون أكثر حدّة مقارنة بحجمه عند من أُخذ عنهم، فهي أقل خطورة مما هي عليه عندنا، لذا وجدنا الغرب أنفسهم ترتفع أصوات بعضهم منادية بتوحيد المصطلح النقدي، كما هو حال الجدل الذي أثاره مصطلحا (Sémiologie وSémiotique) ومصطلحا (Phonologie و Phonetics).

أ– تعدد تسميات المصطلح الواحد:

تُعدّ هذه الإشكالية الأكثر انتشارا في الساحة النقدية العربية، ويقع الخلل فيها على مستوى الدّال، إذ يتم فيه "إعطاء مقابلات عديدة، مختلفة غالبا، لمفهوم غربي واحد [...] مما يُفقد المصطلح قيمته الإجرائية ويؤثر سلبا على دوره التواصلي الهام في المعارف وتطويرها"[37]، وهذا التعدد الاصطلاحي "ناتج عن إشكالية التلقي وفعل الترجمة على وجه الخصوص"[38] إذ "الترجمة بدورها قد تقوم بتهريب كثير من المصطلحات، دون أن تدفع حقوقها المشروعة في الصياغة، والخضوع لمصفاة الرقابة اللغوية"[39]، فالمصطلح النقدي "على غرار بقية المصطلحات يعرف أزمة اصطلاحية، تسهم في أزمات ناتجة عنها بالضرورة، كالخلط بين المفاهيم، خاصة لدى القارئ العادي، وإشكالية ضياع الأفكار والمفاهيم التي يحملها المصطلح، فبعدما يهاجر هذا المصطلح من بيئته الغربية إلى ساحة النقد العربي يعرف تغيرات على مستوى الصياغة ليلائم البيئة العربية، وهذا ما قد يؤدي إلى خلخلة بنيته المفهومية، فينزاح عن كنهه وأصل وضعه الغربي"[40]، ومسألة نقل المصطلح النقدي من بيئته إلى أخرى ومحاولة تطبيعه ليتناسب والثقافة التي نُقل إليها أمر غاية في الصعوبة لأنّ "المصطلح نتاج بيئة ثقافية وسياق تاريخي لا يمكن عزله عنهما إلاّ تعسفا واغتصابا"[41]، كما أنّ هذا "المصطلح الوافد إلى بيئة غير بيئته وثقافة مختلفة عن ثقافة واضعه سيؤدي حتما إلى إشكالات أخرى، قد تضر بخصوصية النص العربي، الذي يختلف عن النص الغربي بالدرجة الأولى، وبالمصطلح الغربي في بنيته ومفهومه"[42].

إذن فإذا "كانت هناك أزمة بحث بهذه الخطورة بالنسبة للمتلقي من داخل الإطار الثقافي الذي أفرز هذا الفكر وتلك المذاهب النقدية، فلا بد أنّ أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي من خارج ذلك الإطار الثقافي أكثر خطورة وحدّة، فالمصطلح الذي لا يشير إلى دلالات معرفية محدّدة بل يُحدثُ إرباكا داخل الواقعين الحضاري والثقافي اللذين ارتبط بهما، حريّ بأن يحدث فوضى في الدلالات المعرفية عندنا أصحاب الأطر الثقافية والقيم المعرفية المغايرة تماما"[43]، لقد قدّر النقاد والباحثين حجم خطورة استنبات

المصطلح النقدي في بيئة ثقافية أغرب على أن تتلاءم مع خصوصية بيئته الثقافية الأصلية التي تلفظته للوجود، وبهذا "فالأزمة ليست أزمة مصطلح بل أزمة واقعة بين ثقافتين وحضارتين مختلفتين [...] وأزمة فكر بالدرجة الأولى"[44].

وعلى الرغم من وعي المختصون بحجم الأزمة وأبعاد خطورتها، ومجهوداتهم المبذولة في التخفيف منها "إلاّ أنّ المصطلح لم يسلم من الإشكال [...]، فتباين الآليات الاصطلاحية وتعدد الترجمات للمصطلح الواحد أدى إلى تعدد التسميات للمفهوم الواحد، أي تعدد الاصطلاحات، وكذلك وجود تسمية واحدة لعدة مفاهيم "[45]، فالإشكالية الأولى هي "أن تكون للمفهوم الواحد أكثر من مقابل"[46]، أما الإشكالية الثانية فهي أن يكون لعدة مفاهيم أجنبية، مقابل عربي واحد.

يرجع السبب الرئيسي في تعدد المصطلح النقدي إلى تعدد ترجماته، وتعدد الترجمة بدورها انجرت عن تعدد تلقياته، من قبل المترجمين والمعرّبين والنقاد الباحثين المختلفة أذواقهم والمتباينة ثقافاتهم، زد على ذلك اختلاف مصادر الثقافة اللغوية عندهم، وخير دليل على ذلك ما يشهده المصطلح النقدي من اختلاف بين المشرق والمغرب العربيين، فثقافتهم مختلفة ولغة الترجمة لديهم مختلفة، لاختلاف مصادر الثقافة اللغوية لديهم، فنقاد المغرب العربي يعتمدون على الترجمة والأخذ من مصادر فرنسية، في حين أنّ نقاد المشرق العربي يترجمون عن مصادر إنجليزية، وبين الأخذ من الفرنسية والأخذ من الإنجليزية اختلفت ترجمات المصطلح النقدي الواحد، وتعددت تسمياته، وما زاد المسألة تأزما النزعة الذاتية والفردية، فالعمل الفردي من قبل بعض المؤلفين والمترجمين واستقلالهم باجتهاداتهم الخاصة في وضع المصطلح النقدي ساهم بشكل كبير في تأزم الوضع، إذ نجد أنّ كل ناقد عوّل على جهوده الفردية وأخذ كل واحد يجتهد في النقل والترجمة والتعريب والتسمية على فهمه الخاص وفق مواقفه اللغوية والفكرية ومستواه المعرفي، ويعتمد على مهاراته وقدراته الفردية في وضع اللفظ البديل واهتدائه إلى المقابل الكفيل، بأن يحل محل اللفظ الأصلي ويدل على معناه بلفظ مقابل في اللغة المنقول إليها، لكن هذا الفهم الخاص قد يكون صائبا كما قد يكون خاطئا، وعليه فقد يتعذر إيجاد المقابل العربي للفظة المنقولة على المستوى الفردي، فالنقل الفردي للمصطلحات أدّى إلى "فقدان المعرفة المنقولة لنجاعتها الإجرائية وهي تدخل فضاء اللغة العربية وتعذر النفع على جمهور التلقي العربي"[47]، كما أنّ الاستخدام العشوائي للمصطلح النقدي من قبل غير أهل الاختصاص الذين اقتحموا ساحة النقد العربي يفضي إلى ضرب من اللبس والمغالطة ممّا يزيد الأمر تعقيدا.

فمن سلبيات استقبال العرب للحداثة النقدية الغربية؛ التعامل الشكلي، أي السطحي مع المناهج النقدية الوافدة، والسبب انبهار النقاد العرب بهذه المناهج وتعجّلهم في نقلها واستقبالها دون استيعابهم لها استيعابا دقيقا، والنقل غير الدقيق للمصطلح النقدي. فكل "وجهة نظر نقدية في دراسة الأدب لا تتوفر على جهاز مفاهيم دقيق ودال ستكون فرضياتها ضعيفة وينعكس ذلك أيضا على مستوى النتائج"[48]، ثم إنّ هذا الاستهلاك للثقافة الغربية، جعل النقد العربي منتميا إلى الآخر، فالناقد العربي أصبح متلهفا متلقفا لكل ما لدى الغرب، دون وعي لفعله هذا، أدى به إلى التبعية النقدية للغرب، "فالنقل عن الحداثة الغربية يفتح الطريق أمام التبعية الغربية ثم يكرسها. ثم إنّنا نرتكب إثما لا يُغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية دون إدراك للاختلاف"[49]، والارتباك حاصل لا محالة سواء

نقل المصطلح بحمولته الفكرية والفلسفية أو جرده منهما والسبب في ذلك حسب رأي عبد العزيز حمودة أنّه "حينما ننقل نحن الحداثيين العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلة عن خلفيته الفكرية والفلسفية فإنّه يفرغ من دلالته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى. فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدى إلى الفوضى والاضطراب، إذ إنّ القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا، مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف"[50].

ويرى يوسف وغليسي أنّ شهادات النقاد والباحثين في قضية المصطلح النقدي ترميه "بسهام الإشكال والإغراب والانغلاق [...]، ووجه الإشكالية في ذلك أنّ المصطلح الأجنبي قد يُنقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أنّ المفهوم الغربي الواحد قد يُنقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أنّ المصطلح العربي الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين –أو أكثر– في الوقت ذاته، أو أنّ الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحا فيه كثيرا من التصرف –زيادة أو نقصان– في مقابلة الأجنبي، وما إلى ذلك من مظاهر الإشكالية"[51].

وتعدد المصطلح النقدي يجعلنا نشهد في الخطاب النقدي الواحد جميع التسميات والصيغ التي أُطلقت على المصطلح الأجنبي الواحد، كما قد نجدها تحت سقف الجامعة الواحدة في البلد الواحد، وهذا راجع إلى اختلاف الأذواق عند واضعي المصطلح واختلاف طرقهم في ذلك، بسبب افتقاد المنظومة النقدية العربية إلى جهود تنظيمية فعّالة في حقل الترجمة والتعريب، وغياب منهجية تسهم في ضبط المصطلح والحفاظ عليه من التشتت والتعدد.

ويمكن أنّ نرصد العديد من المصطلحات النقدية التي وُظّفت للدلالة على مفهوم أجنبي واحد: فمثلا مصطلح Déconstruction والذي أكدت الباحثة فتيحة بن يحي أنّه قوبل بأكثر من عشر مقترحات هي: التفكيك، التفكيكية، التشريحية، التشريح، التقويض، التقويضية، نظرية التقويض النقدية، اللابناء، الهدم، التحليلية البنيوية"[52].

مصطلح Structuralisme: الذي تعددّت تسمياته في اللغة العربية وتباين من ناقد لآخر، فأُطلق عليه: البنيوية، البنائية، البنيانية، البنوية، المنهج البنيوي، النقدي البنيوي، الهيكلية...

ومصطلح Poétique: الذي نُقل للعربية بأكثر من عشر ترجمات، هي: "الشعرية والإنشائية والشاعرية وعلم الأدب والفن الإبداعي/الإبداع، وفن النظم، وفن الشعر ونظرية الشعر وبويطيقا وبويتيك"[53]، والأدبية.

إنّ "تعدد التسميات لمثل هذه المصطلحات كانت نتيجة طبيعية لتعددها في موطنها الأصلي وبين روادها، كما أنّ غرابة المصطلح وغموضه سبب في إشكالية تلقيه ومنه عامل من عوامل تعدده وتباين ترجماته"[54]، فمرد الفوضى الترجمية ناتج عن قصور في التدقيق في معنى اللفظ المراد نقله وتعذر إيجاد المقابل العربي له، وهو ما يؤدي إلى فشل نقل المصطلح إلى العربية بسبب الفهم الخاطئ لدلالته من قبل المتلقي، كما أنّ هناك من استعان بلغة وسيطة لترجمة مصطلح إلى اللغة العربية بدل ترجمته من اللغة الأم، وهو ما حصل مع مصطلح (réception)، الذي ترجم إلى العربية عن طريق اللغتين الفرنسية والانجليزية بدل لغته الأم (الألمانية)،

إذ لم يتم ترجمة أي شيء يتعلق به "عن الألمانية مباشرة، رغم وجود عشرات بل مئات المتخصصين في الأدب الألماني القادرين على ذلك"[55]، الأمر الذي حال دون استيعاب الناقد العربي له وفهم مضامينه، خاصة ما يتعلق بالترجمة الحرفية (نظرية الاستقبال) فمن الصعوبة بمكان تقبله في سياق النقد الأدبي، ذلك أنّ السياق الذي اعتاد فيه القارئ سماع مصطلح الاستقبال هو مجال الفندقة[56].

وهناك ظاهرة أخرى تتمثل في:

ب– تعدد المفاهيم التي يحملها المصطلح الواحد؛ وهذه الظاهرة لا تقل خطورة عن سابقتها –تعدد التسميات للمصطلح الواحد– لكنها أقل انتشارا منها في النقد العربي الحديث، وهذه المرة الخلل يقع على مستوى المدلول، حيث يتم استخدام مصطلح واحد للدلالة على عدة مفاهيم، أي "إعطاء مفاهيم عديدة ومختلفة لنفس الدال الواحد [...] وبذلك يفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية معرفية محددة واحدة، ليستبدلها بأخريات متعددة بتعدد واضعيها واختلاف مستوياتهم"[57] الفكرية والمعرفية وتباين مشاربهم الثقافية.

فإذا تعددت الدلالات للمصطلح النقدي الواحد في الحقل النقدي الواحد فقد المصطلح وضوحه، وسيمس ذلك الخطاب النقدي ككل فتتسم مفاهيمه بالخلط والانغلاق والغموض.

ومن أمثلة هذا النوع من الاضطراب في الساحة النقدية العربية مصطلح الأسلوبية وهو من المصطلحات النقدية الوافدة التي تحمل أكثر من مفهوم، أي اتسمت بدلالات متعددة، فإذا ما تم ربطها بالدرس اللغوي القديم فهي عند بعضهم "مزيج من فروع علم اللغة العام"[58]، وهي في الدراسات النقدية الحديثة "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[59]، وهي كذلك "منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية"[60]، وعند البعض الآخر هي "وصف النص الأدبي حسب مناهج مأخوذة من علم اللغة"[61]، ..إلخ، فالأمثلة كثيرة للمفاهيم العديدة التي يحملها مصطلح الأسلوبية والتي أوقعت المتلقي في التباس من كونها منهجا من المناهج النقدية، أم أنّها معرف من المعارف المختصة القائمة بذاتها، أو أنّها علم من علوم اللغة.

وأخطر مظاهر اضطراب المصطلح النقدي حاصل على مستوى الدال والمدلول معا كونه يجمع بين مساوئ الاضطرابين السابقين.. بإعطائه دوال ومداليل مختلفة عمّا هو سائد ومعروف عن هذه المصطلحات في مرجعياتها الغربية الأصلية"[62]، وهو ما وقع فيه كثير من النقاد في الساحة النقدية العربية "فعبد الله الغذامي مثلا أخطأ في ترجمته وفهمه للتفكيك، الذي يعني الهدم فراح يحدثنا عن هدم لأجل بناء، وهو ما لم يقصده دريدا والتفكيكيون الغربيون، فالإشكالية هنا لم تعد تقف عند المصطلح فقد تجاوزته للمفهوم التنظيري والفكر المحمول داخل المصطلح، حيث تغيّرت دلالاته وتحوّرت مكنوناته"[63].

وما يزيد "الوضع تأزما إشكالية تلقي الباحثين له في ظل هذا التعدد في المصطلح وأكثر من ذلك إشكالية تلقي النقاد أنفسهم للمصطلح، الناتج عن إشكالية سوء فهمهم للمفهوم الذي يحمله المصطلح"[64]، فيحدث الاضطراب على مستوى التلقي وبالتالي على مستوى الإجراء.

رابعا–جهود الباحثين العرب للحد من إشكالية المصطلح النقدي:

أمام هذه الأزمة المصطلحية التي تشهدها الساحة النقدية العربية وأمام تعثر المنهج في دراسة المصطلح النقدي والعجز عن تأسيسه، وبناء على وعي المختصين بخطورة الوضع وما يترتب عنه من عوائق وسلبيات في الدرس النقدي العربي ظهرت بعض الجهود في محاولة منهم للتصدي لهذه الأزمة، وتبلورت هذه الجهود على صعيدين؛ على الصعيد الجماعي وعلى الصعيد الفردي، فتم تأسيس مجامع وهيئات لغوية، وتأليف الكتب والمعاجم للحد من تفاقم ظاهرة الفوضى المصطلحية وتعدد المفهوم وتأزمها أكثر مما هي عليه بغية حماية اللغة العربية وتوحيد المصطلح، "فقد شكّلت كل دولة عربية مجمعا لغويا أو لجنة للترجمة والتعريب تُعنى بوضع المصطلحات العلمية والتقنية، وهكذا ظهرت مجامع وأكاديميات لغوية علمية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان والرباط وتونس والرياض والخرطوم والجزائر وطرابلس"[65]، إذ تأسس المجمع العلمي العربي بدمشق حوالي عام 1919م، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة في 1932م، والمجمع العلمي العراقي في 1947م، ومجمع اللغة العربية الأردني سنة 1976م، المجمع الجزائري للغة العربية 1986م، وتلاه السوداني والليبي..، ورغم جهود هذه المجامع والمؤسسات الجبارة في محاولتها توحيد المصطلح إلاّ أنّها باءت بالفشل، ممّا دفع بهذه المجامع للإتحاد عام 1970م، إذ تألف أثناء إنشائه من ثلاث مجامع وهي مجمع دمشق والقاهرة وبغداد، ثم انضم إليه المجمع الأردني وأخيرا الجزائري، بغية تنسيق الجهود بين هذه المجامع وتوحيد طرق وضع المصطلحات وصولا إلى وضع معاجم مصطلحية موحدة، لكن عدم الالتزام بقراراته حالت دون ذلك، إذ إنّ هناك جهات أخرى تضع المصطلح دون تنسيق مع الجهات المختصة.

وكذلك تم تأسيس مكتب تنسيق التعريب 1961م، الذي هدف إلى تنسيق المصطلح العلمي وتوحيده في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

هذا على المستوى الجماعي أما على المستوى الفردي فقد ظهرت العديد من المؤلفات على شكل كتب ومعاجم ومقالات تدعو لضبط المصطلح وتوحيده نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

–كتاب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها 1987م، بأجزائه الثلاث، وكتاب: مصطلحات النقد العربي القديم 2001م وكتاب: في المصطلح النقدي 2002م، لصاحبها الباحث المعجمي أحمد مطلوب، الذي يقول في كتابه في المصطلح النقدي إنّها محاولات "أريد بها استقراء القديم لوضع أسس ثابتة تستند إليها المعاجم الحديثة لأنّ الجديد امتداد للقديم وفهم له [...] ولن يُزهر حاضر من غير ماضٍ باهر"[66]، فالباحث يقترح العودة للتراث النقدي العربي وتنسيقه وجعله في معاجم حتى يستهل الاستفادة منه، وإحياء ما يصلح منه أن يكون مقابلا لمصطلحات نقدية حديثة، ذلك أنّ إشكالية مصطلح نقد الأدبي المعاصر لديه "تتطلب دراسة عميقة للمصطلحات وعودة إلى مظانّها للوقوف على معانيها ودلالاتها قبل إشاعتها في الدراسات الحديثة، ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حديث يُسهمُ فيه المعجميون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد"[67]

-كتاب: الأسلوب والأسلوبية 1994م، وكتاب: المصطلح النقدي 1994م، لعبد السلام المسدي، والذي حاول من خلالهما إرساء بعض المصطلحات، فمن خلال كتابه الأول حاول التأسيس لعلم الأسلوب، واعتمد وضع بعض المصطلحات مثل: الأسلوبية والانزياح، أما كتابه الثاني (المصطلح النقدي) فقد رآه يوسف وغليسي "استثناء في هذا المجال؛ إذ يشكل تأسيسا معرفيا (لغويا ونقديا) حقيقيا لعلم المصطلح النقدي ليحيط بالقضية من مختلف أركانها ويفجر الإشكالية من بؤرها المركزية"[68]، فقد ألمّ المؤلف فيه تقريبا بكل الجوانب المتعلقة بالمصطلح النقدي من آليات وطرق وضع المصطلح في الحقل النقدي، إضافة إلى تحليل بعض النماذج من المصطلحات.

-كتاب: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد 2008م، ليوسف وغليسي، وهو كتاب ضخم جاء في 546 صفحة، حاول من خلاله صاحبة أن يلمّ بجوانب كثيرة من إشكاليات المصطلح النقدي العربي الجديد، فتح من خلاله آفاق عديدة للقراء للبحث في قضية المصطلح النقدي العربي الجديد، فتناول في بابه الأول الجوانب التنظيرية المتعلقة بالمصطلح النقدي، أمّا الباب الثاني فتناول فيه إشكالية مفاهيم ودلالات المصطلحات في الحقول المصطلحية؛ الحقل البنيوي، الأسلوبي، السيميائي، التفكيكي، أما الباب الثالث فقد خصصه للحديث عن إشكالية صياغة المصطلح النقدي العربي باعتماد آلية الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب والترجمة.

وغيرهم من الكتب التي عالجت هذه القضية مثل: كتاب: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث 1994م، ومقال: المصطلح النقدي بوصفه تعبيرا عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث 2002م، لفاضل ثامر، وكتاب: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية) 2005م، لعبد الغني بارة...

أمّا بالنسبة للمعاجم فقد قدم فيها أصحابها جهودا جبّارة للإحاطة بالمصطلح النقدي العربي الجديد، نذكر منها: معجم لمصطلحات النقد الحديث 1997م، لحمادي صمود، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب 1979م، لكامل المهندس ومجدي وهيبة، وموسوعة علم المصطلح 1983م، لعبد الواحد لؤلؤة، ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة 1985م، لسعيد علوش، ومعجم المصطلحات الأدبية 1986م، لإبراهيم فتحي وغيرها..

ورغم هذه الجود الجبارة في توحيد المصطلح إلاّ أنّ أزمة المصطلح النقدي لا تزال مطروحة في الساحة النقدية العربية الجديدة، بسبب عدم اتفاق الباحثين على منهجية محددة لوضع المصطلح النقدي، فمصطلحيٌّ يفضل الترجمة وآخر يعتمد التعريب وآخر يفضل الإحياء وذاك النحت..، فيغدو بذلك المصطلح الواحد مصطلحات، لذا فالأثر الإجرائي للمجامع اللغوية مفقود، والسبب في ذلك راجع لكون جل محاولات الدارسين تتسم بالفردانية. لكن "إن تم توحيد الجهود ومحاربة الفردانية في وضع المصطلحات النقدية، إلى جانب نبذ التعصب الفكري والتوجه الإيديولوجي، يُعدُّ وسيلة مهمة قد تنقص من فوضى المصطلحات وتعدّداتها، وربما يتحقق ذلك إذا ما تزامنت هذه الجهود وتنسيق الرؤى، ومحاولة توجيه التوجهات النقدية"[69]، لذا يجب أولا ترسيخ

مبدأ المشاركة والعمل الجماعي في أذهان الباحثين، أضف إلى ذلك "الموازنة بين استعمال المصطلحات النقدية التراثية والمصطلحات الجديدة، وذلك من خلال دراسة تاريخ المصطلحات والتغيرات التي طرأت عليه، وذلك ما يقوم به مجمع اللغة العربية في كل قطر عربي. كما أنّ التريث في تبني المناهج والتيارات يُعدُّ حلّا من حلول التخفيف من تعدد المصطلحات"[70]، إضافة إلى تكوين المصطلحي الذي يُعدُّ في رأي الباحث توفيق الزيدي "يعالج المصطلح النقدي ولا يصدر أحكاما في شأن الأثر الأدبي، إذ إنّ مثل تلك الأحكام إنّما هي وظائف الناقد الأدبي [...] فوظيفة الناقد الأساسية هي إنتاج القيمة، أما إنتاج المصطلح فوظيفة المصطلحي/ الناقد"[71]، فهذا الأخير يجب أن يكون خبيرا بعلم المصطلح ملما بكل حيثياته، كما يجب أن تتوفر فيه جملة من شروط هي: "الممارسة العلمية، إتقان لغة أجنبية أو أكثر، أن يكون ملما بجميع الاقتراحات والتوصيات التي قدّمتها اللجان العلمية للملتقيات والمنتديات في لقاءاتها المختلفة، أن يكون ذا حس فني رفيع حتى يتسنى له فهم خطاب الناقد حول النص الإبداعي، ومن ثمّ معالجة الاستخدام المصطلحي داخل الخطاب النقدي"[72].

خاتمة:

في ختام كل بحث أو دراسة نتوصل إلى مجموعة من النتائج تكون بمثابة حوصلة لما تم التطرق إليه أثناء معالجة قضية معية، ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة:

1- أنّ تعدد المناهج ورسوخ فكرة الموضة النقدية ساهمت في تعدد المصطلح النقدي، فأغلب مصطلحات النقد الأدبي العربي حديثة الظهور ولّدها الانفجار النقدي الذي صاحب ظهور الاتجاهات النقدية الحداثية.

2- تتم عملية صياغة المصطلحات ووضعها عن طريق آليات متنوعة: الاشتقاق، النحت، المجاز، التعريب، الترجمة..، مع ملاحظة تزايد الحاجة إلى الاقتراض، بدل التوليد والابتداع، فالمصطلح النقدي العربي الحديث يتجه إلى خارج اللغة العربية أكثر ممّا يتجه إلى داخلها، بسبب عجز العرب وعدم قدرتهم على استحداث مناهج نقدية أصلها عربي وابتداع مصطلحات خاصة بها، وهذا راجع إلى نظرتهم الدونية لأنفسهم وفقدان ثقتهم باللغة العربية وهذا ما نتج عنه التبعية للغرب، فإذا تخلى الناقد عن موقع المستهلك التابع وتكلم النقد بلغة العرب ستُحَل الأزمة لا محالة.

3- يعاني المصطلح النقدي في الحقل النقدي العربي حالة من الفوضى الاصطلاحية والتعدد، والسبب في ذلك راجع إلى تعدد ترجماته وتلقيه، وسبب تعدد الترجمة والتلقي متعلق بالسياق الثقافي الذي أنتج المصطلح، واختلافه عن بيئة وثقافة المتلقي الذي يستقبله بغية ترجمته، هذا الباحث المصطلحي الذي يعتمد على خلفياته الفكرية والإيديولوجية والمعرفية في نقل المصطلح والتي تتباين وخلفيات نقاد آخرين، واختلاف نظرته للمصطلح عن نظرتهم، إذ تتسم جل محاولاته في ذلك بالفردانية، إضافة إلى اختلاف مصادر اللغة التي يترجم منها، فكل ناقد ينهل من اللغة التي يرى أنّها الأقرب إليه أو التي له علاقة بها بفعل المثقافة،

وعدم اشتغاله بشكل مشترك مع باحثين آخرين، فيتسم بغياب الحس الجماعي والعمل المشترك في نقل المصطلح، وعدم تقيده وانضباطه بالتعاليم التي تصدر عن الهيئات والمجامع اللغوية المختصة في وضع المصطلح، وافتقاده للمنهجية في ذلك، بالإضافة إلى عجز الترجمة وقصورها في نقل المفهوم.

4- وللتقليل من حدّة أزمة التعدد الاصطلاحي في العالم العربي قام المختصون بجهود فردية وجماعية في محاولة منهم لتوحيد المصطلح النقدي إلاّ أنّها باءت بالفشل ومازالت التعددية تلازمه، ولو أنّهم بتضافر جهودهم قاموا بإنجاز موسوعة تشمل كل مصطلحات النقد العربي قديما وحديثا، لخفت الأزمة.

الهوامش:

[1] يُنظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، مجلد2، ص: 516، 517.

[2] يُنظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ص: 299.

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، ص: 520.

[4] أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد –العراق، 2006، ص: 59.

[5] المرجع السابق، ص: 09.

[6] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص: 27، 28.

[7] عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005، ص: 283.

[8] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، عربي – عربي، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012، ص: 235.

[9] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 24.

[10] عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2010، ص: 77، 78.

[11] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق –سوريا، ط2، 2013، ص: 74.

[12] عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، ع29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق –سوريا، ديسمبر 2005 ، ص: 68.

[13] مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد –العراق، 2012، ص: 47.

[14] علي القاسمي: علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان، ط1، 2008، ص: 381.

[15] إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط1، 1982، ص: 209.

[16] يُنظر: المرجع نفسه، ص: 214.

[17] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 84.

[18] عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص: 70، 71.

[19] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص: 225.

[20] عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، ص: 75.

[21] شحادة الخوري: توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، ع30، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق –سوريا، 2006، ص: 60.

[22] ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ص: 237.

[23] سمير روحي الفيصل: المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، لبنان، 1992، ص: 92.

[24] خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، 2006، ص: 149.

[25] نازلي معوض أحمد: التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، بيروت –لبنان، 1986، ص: 42.

[26] محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع60، 61، 1989، ص: 313.

[27] أحمد الفوحي: عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، ع2، النادي الثقافي، جدة –السعودية، 1994، ص: 43.

[28] شحادة الخوري: توجهات أساسية في وضع المصطلح، ص: 51.

[29] علي القاسمي: الترجمة وأدواتها (دراسة في النظرية والتطبيق)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص: 16.

[30] مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية، الأصول والامتداد)، منشورات إتحاد الكتاب، العرب، دمشق، 2005، ص: 66.

[31] بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية (قضايا وآراء)، دار الفكر العربي، القاهرة –مصر، ط1، 1996، ص: 43.

[32] صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ص: 206.

[33] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد1، ع04، جامعة برج بوعريريج، أكتوبر 2020، ص: 234.

[34] المرجع نفسه، ص: 234.

[35] المرجع السابق، ص: 234.

[36] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، ص: 29.

[37] عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال ندوة مكناس، المغرب، 2000، ص: 174.

[38] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 234.

[39] صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، ص: 206.

[40] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 234.

[41] محمد صامت: إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: الشيخ بوقربة، جامعة وهران، السّانية، كلية: الآداب، اللغات والفنون، قسم: اللغة الغربية وآدابها، 2008/2007، ص: 58.

[42] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 234.

[43] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، ص: 29.

[44] المرجع نفسه، ص: 28، 29.

[45] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 234.

[46] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، عربي – عربي، دراسة ومعجم، ص: 245.

[47] محمد صامت: إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر، ص: 55.

[48] عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 173.

[49] عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص: 09.

[50] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، ص: 55.

[51] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 55.

[52] فتيحة بن يحي: تجليات التعدد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، الواقع والآفاق، مجلة دراسات أدبية، ع05، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، الجزائر ، 2010، ص: 81، 82.

[53] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط1، 1994، ص: 18.

[54] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 234، 235.

[55] عبده عبود: النقد العربي الحديث والفكر النقدي العالمي، نظرية الاستقبال الأدبي، مجلة المعرفة السورية، ع275، ديسمبر 1994، ص: 122.

[56] يُنظر: عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، ص: 305.

[57] عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 174.

[58] محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، مجلد1، ع2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير 1981، ص: 124.

[59] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، ص: 34.

[60] خليل عودة: المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد، الأسلوبية أنموذجا، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد1، عدد2، 2003، ص: 50.

[61] يُنظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 48.

[62] عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 174.

[63] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 236.

[64] المرجع نفسه، ص: 236.

[65] المرجع نفسه، ص: 239.

[66] أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، ط1، 2002، ص: 61.

[67] المرجع السابق، ص: 56.

[68] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 13.

[69] غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، ص: 239.

[70] المرجع نفسه، ص: 239، 240.

[71] توفيق الزيدي: المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، دار كتاب تونس، ط1، 1997، ص: 44، 45.

[72] عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول)، ص: 316.

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، مجلد2.

2- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان.

3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.

4- أحمد مطلوب: أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، المجمع العلمي، ط1، 2002.

5- في المصطلح النقدي، عربي – عربي، دراسة ومعجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2012.

الكتب:

1- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد –العراق، 2006.

2- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط1، 1982.

3- بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية (قضايا وآراء)، دار الفكر العربي، القاهرة –مصر، ط1، 1996.

4- توفيق الزيدي: المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، دار كتاب تونس، ط1، 1997.

5- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط1، 1994.

6- خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، 2006.

7- سمير روحي الفيصل: المشكلة اللغوية العربية، جروس برس، لبنان، 1992.

8- صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة.

9- عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، ع29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق –سوريا.

10- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3.

11- ـــــــــــــــــــ: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2010.

12- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

13-ـــــــــــــــــــ: المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.

14- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005.

15- علي القاسمي: الترجمة وأدواتها (دراسة في النظرية والتطبيق)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2009.

16- ـــــــــــــــــــ: علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت –لبنان، ط1، 2008.

17- ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق –سوريا، ط2، 2013.

18- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد –العراق، 2012.

19- مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية، الأصول والامتداد)، منشورات إتحاد الكتاب، العرب، دمشق، 2005.

20- نازلي معوض أحمد: التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية، بيروت –لبنان، 1986.

21- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

المجلات:

1- أحمد الفوحي: عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، ع2، النادي الثقافي، جدة –السعودية، 1994.

2- خليل عودة: المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد، الأسلوبية أنموذجا، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد1، عدد2، 2003.

3- شحادة الخوري: توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، ع30، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق –سوريا، 2006.

4- عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، ع29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق –سوريا، ديسمبر 2005.

5- عبده عبود: النقد العربي الحديث والفكر النقدي العالمي، نظرية الاستقبال الأدبي، مجلة المعرفة السورية، ع275، ديسمبر 1994.

6- غنية جدع: المصطلح النقدي بين التعدد وإشكالية التلقي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد1، ع04، جامعة برج بوعريريج، أكتوبر 2020.

7- فتيحة بن يحي: تجليات التعدد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، الواقع والآفاق، مجلة دراسات أدبية، ع05، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، الجزائر، 2010.

7- محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع60، 61، 1989.

8- محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، مجلد1، ع2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير 1981.

الندوات:

1- عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال ندوة مكناس، المغرب، 2000.

الرسائل الجامعية:

1- محمد صامت: إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: الشيخ بوقربة، جامعة وهران، السّانية، كلية: الآداب، اللغات والفنون، قسم: اللغة الغربية وآدابها، 2008/2007.